Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- من المادة إلى الوظيفة :

لقد فكرنا بتعريف الموضاعات عن طريق تصنيفها، في حين أن هذه الأسماء تؤكد فائدة الدراسة الموضوعاتية، بالطريقة البسيطة نفسها التي نثبت فيها الحركة. وهذا ليس تدليلاً على روح هجومية بمقدار ما هو مقارنة لبعض محاولات، جرد la prévert أو قائمة عصافير أمبراطور الصين التي تخيّلها جورج - لويس بورج وأضحكت ميشيل فوكو. نأخذ شاهداً على ذلك تصنيف س. س. براور (دراسات في الأدب المقارن، ١٩٧٣)، الذي يقترح خمسة عنوانات :

١- الظواهر الطبيعية (البحر)، والشروط الأساسية للوجود (الأحلام)، والمشاكل الأزلية للمسيرة البشرية؛

٢- الدوافع المتواترة للأدب والفلكلور (الأمنيات الثلاث، الحلقة السحرية ...)

٣- المواقف المتواترة (الابن المعارض للأب)؛

٤- النماذج الاجتماعية، والمهنية، والأخلاقية (الفارس، المجرم، الرحالة ..)

٥- الشخصيات المتفرعة عن الأسطورة والأدب (بروميثيوس، وهاملت).

يبدو أنه كان هناك حاجة لحلم كلوديو غويلين كله، وهوالذي ذكر هذا الجدول، من أجل استخلاص طريقين للبحث منه : أحدهما تاريخي لأنه يبدو له (مثل ريمون تريسون) أنه من الواضح أن علم الموضوعات، البعيد عن التعارض مع التاريخ الأدبي، هو وسيلة لضبطه وكتابته، والآخر أبيستيمولوجي [1]، وشعري لأنه يمكن تمييز ينبثق عن الطبيعة مثل (الحجر، والشمس، والورد ..)، وما ينبثق عن الثقافة (ناربرو ميثيوس، حلم العصر الذهبي ..). ربما سيصبح الموضوع الشعري العنصر الوسيط بين القطبين : الطبيعة والثقافة.

إذا كان يجب التصنيف بأي ثمن، يمكننا أن نقترح، مثلما فعل ف. شاردان[2] تصنيفاً خاضعاً لمبدأ عمومية متصاعدة من النماذج الأسطورية والتاريخية (المشخصنة في الأصل) وحتى الموضوعات العالمية (الحرب، والمدينة، والطفولة، والوحدة، والانتحار)، مروراً بالنماذج الاجتماعية أو المهنية،

---

[1] مبحث العلوم، وهو مبحث نقدي في مبادئ العلوم، وأصولها المنطقية.

[2] البحث في L.G.c الكتاب الأبيض لعام ١٩٨٣